OPEN ACCESS
Received: 16 -07 -2025
Accepted: 02- 10-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Vocative Style in Al-Shafi'i's *Diwan*: A Grammatical and Semantic Study

Dr. Tumadhir Bint Saleh Abdulaziz Al-Amer *

tsamer@taibahu.edu.sa

Abstract:

This research explores the grammatical and semantic dimensions of the vocative style in Imam Al-Shafi'i's *Diwan*, emphasizing its significance as a core linguistic device in Arabic communication that shapes meaning and deepens emotional resonance. The study analyzes the various forms of vocative expression—particularly the particles *yā*, *ayā*, and the omitted vocative marker—within their syntactic structures and semantic contexts. It demonstrates how Al-Shafi'i employed the vocative not merely as a grammatical form, but as a powerful artistic tool serving multiple purposes, including invocation, self-address, and moral exhortation. Through a systematic examination that integrates grammatical analysis with semantic interpretation, the research highlights how the vocative form reflects the poet's religious and ethical vision while reinforcing the stylistic and emotional texture of his poetry. The findings affirm that the vocative in Al-Shafi'i's poetry functions as a central expressive mechanism, rather than a peripheral one, and the study recommends further exploration of other imperative sentence types and lexical semantics within his poetic corpus.

Keywords: Vocative Particles, Vocative Style, Imperative Sentence, Arabic Grammar, Semantics.

* Assistant Professor of Linguistics, Department of Humanities, Applied College in Al-Henakiyah, Taibah University; on academic secondment to the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University.

Cite this article as: Al-Amer, T. B. S. A. (2025). The Vocative Style in Al-Shafi'i's Diwan: A Grammatical and Semantic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(4): 327 -344 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2893

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/07/16م
تاريخ القبول: 2025/10/02م

أسلوب النِّداء في ديوان الشَّافعيّ، دراسة نحويَّة دلاليَّة

د. تُماضر بنت صالح عبد العزيز العامر*
tsamer@taibahu.edu.sa

الملخَّص:

يتناول هذا البحث دراسة أسلوب النِّداء في ديوان الإمام الشَّافعيّ، دراسة نحويَّة دلاليَّة؛ لأهمِّيَّة أسلوب النِّداء في العربيَّة، إذ يعدُّ من أبرز وسائل التَّواصل اللُّغويّ الذي يسهم في تحديد المعنى وتقوية أثره في النَّفس. ويهدف البحث إلى تحليل أسلوب النِّداء بصوره المختلفة في ديوان الشَّافعيّ من حيث التَّركيب النَّحويّ ودراسة الأثر الدِّلاليّ؛ لإبراز القيم الدِّينيَّة والأخلاقيَّة التي تميَّز بها شعره. واقتضت طبيعة البحثِ تقسيمه إلى مقدمةٍ وتمهيدٍ وثلاثة مباحثَ وخاتمة، أمَّا التَّمهيد فيشمل مطلبين، هما: الجملة الطلبيَّة وأسلوب النِّداء في اللُّغة والاصطلاح. والتَّعريف بالإمام الشَّافعيّ وديوانه. وتناول المبحث الأوَّل: أداة النِّداء (يا). والمبحث الثَّاني: أداة النِّداء (أيا). والمبحث الثَّالث: أداة النِّداء المحذوفة. وتوصَّل البحث إلى أنَّ الشَّافعيّ استخدم النِّداء لأغراض متنوِّعة، تجمع بين المناجاة، ومخاطبة النَّفس، والنَّصيحة. وأظهرت الدِّراسة أنَّ أسلوب النِّداء عند الشَّافعيّ لم يكن عنصرًا ثانويًّا، بل كان وسيلةً فنِّيَّة لإبراز القيم والمشاعر، بما يخدم النَّصّ دلاليًّا وأسلوبيًّا. وقد أوصى البحث بدراسة أنواع الجملة الطَّلبيَّة الأخرى لدى الشَّافعيّ، وتخصيص دراسة مستقلَّة عن دلالة الألفاظ في الدِّيوان.

الكلمات المفتاحيَّة: أدوات النِّداء، أسلوب النداء، الجملة الطلبيَّة، النَّحو العربي، الدِّلالة.

* أستاذ اللُّغويَّات المساعد، قسم العلوم الإنسانية، الكلية التطبيقية بالحناكية، جامعة طيبة، منتدبة للتدريس في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العامر، ت. ب. ص. ع. (2025). أسلوب النِّداء في ديوان الشَّافعيّ، دراسة نحويَّة دلاليَّة ، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(4): 327- 344 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2893

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدِّمة:

يعدّ النَّحو أساس العربيَّة؛ إذ به تتبيَّن أصول المقاصد بالدِّلالة، فيُعرَف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهِل أصل الدِّلالة، ولاختلَّ المعنى، وتعذَّر على النَّاس فهم الآيات القرآنيَّة والأحاديث الشَّريفة.

وقد شُغِل الدَّارسون قديمًا بالتَّأليف في النَّحو، وتابعهم علماء المعاني في إبراز دلالات هذه التَّراكيب، حتّى زخرت المكتبة اللُّغويّة والبلاغيَّة بروائع التَّصانيف.

كما حظيت دراسة الجملة بعناية النُّحاة القدامى والمحدثين، وكان لهذه الدراسات أثرٌ في إرساء قواعد النَّحو، ونالت الجملة الطلبيَّة تحديدًا اهتمَامًا بارزًا عند علماء النَّحو وعلم المعاني؛ وذلك لتناثر مسائلها في أغلب أبواب النَّحو العربيّ.

وتنقسم الجملة الطلبيَّة إلى جملة محضة، وجملة غير محضة، فالمحضة هي الأمر والنهي والدُّعاء، وغير المحضة هي: الاستفهام، والتمني، والترجي، والنِّداء، والعرض، والتحضيض.

ويعدُّ أسلوب النِّداء تحديدًا من التَّراكيب النَّحويّة المهمة في اللُّغة العربيَّة، ومن أبرز وسائل التَّواصل اللُّغويّ في العربيَّة؛ لما يؤدِّيه من وظائف نحويّة ودلاليَّة متعدِّدة، فهو وسيلة خطاب مباشر تربط المتكلِّم بالمخاطَب، وتؤدي أثرًا فنيًّا في تحريك المشاعر واستحضار السامعين، فضلًا عن أثرها في توجيه النَّصّ وإبراز المعاني.

وللنِّداء مقاصد متعدِّدة، فهو يُستعمل لاستدعاء المخاطب، أو التَّنبيه، أو الاستغاثة، أو التحسُّر، أو التعظيم، أو التحقير، أو غير ذلك من المقاصد.

كما أنَّ طريقة تركيب أسلوب النِّداء (بناء الجملة، واختيار أداة النِّداء، ونوع المنادى) تسهم بصورةٍ مباشرة في تحديد المعنى المقصود، وتقوية أثره في النَّفس.

وقد اهتمَّ العرب بالنِّداء، فاحتلَّ مكانةً بارزةً في أشعارهم وخطاباتهم، واستمرَّ حضوره في الأدب الوعظيّ؛ إذ اتَّخذ أبعادًا دلاليّة أعمق، خاصَّةً في النّصوص التي تجمع بين الوعظ والإرشاد والمناجاة.

وانطلاقًا من تلك الأهمِّيَّة، جاء هذا البحث بعنوان: أسلوب النِّداء في ديوان الشَّافعيّ: دراسة نحويَّة دلاليَّة؛ ليحلِّل أسلوب النِّداء في الدِّيوان بدراسةٍ تجمع بين التَّحليل النَّحويّ والدِّلاليّ، وتكشف عن الخصائص الدِّلاليّة التي تميّز استعماله لهذا الأسلوب، فكان نتاجُ الشَّافعيّ الشِّعريّ غنيًّا بالقيم الإنسانيَّة المختلفة كالزُّهد، والرَّغبة في إسداء النُّصح والإرشاد.

ويُقصد بالدِّراسة النَّحويّة: أن تُدرس تراكيب أسلوب النِّداء ومواقعها الإعرابيَّة. كما يقصد بالدِّراسة الدِّلاليّة: أن تُحلَّل الدِّلالات التي تخرج إليها أنماط أسلوب النِّداء، وتأثيرها على التَّركيب النَّحويّ، وتأثُّره بها.

ويهدف البحث إلى جملةٍ من الأمور، أهمّها: تحليل صور النِّداء في ديوان الشَّافعيّ نحويًّا؛ للكشف عن أنواع المنادى وأسلوب تركيب النِّداء، ودراسة الأثر الدِّلاليّ للنِّداء في إبراز المعاني الدِّينيَّة والأخلاقيَّة في شعر الشَّافعيّ. وبيان العلاقة بين البنية النَّحويّة لأسلوب النِّداء ووظائفه الدِّلاليّة في سياق شعر الشَّافعيّ، وكذلك إبراز الخصائص الأسلوبية للنِّداء في شعر الشَّافعيّ، وربطه بسياق النّصوص.

وتظهر أهمِّيَّة هذا البحث في دراسة أنماط أسلوب النِّداء عند الشَّافعيّ، ومدى تأثيرها وتأثُّرها بالدِّلالة، كما يسهم هذا البحث في الكشف عن جماليَّة أسلوب الشَّافعيّ في التَّعبير عن العاطفة والدَّعوة والموعظة عبر النِّداء.

ويجيب البحث عن مجموعة من الأسئلة أهمّها:

- ما الخصائص النَّحويّة لأسلوب النِّداء في ديوان الشَّافعيّ من حيث أداوت النِّداء وأنماط المنادى؟
- كيف تؤدِّي جملة النِّداء وظائفها الدِّلاليّة في إبراز المعاني الأخلاقيَّة والدِّينيَّة في شعر الشَّافعيّ؟
- ما أثر السِّياق الشِّعريّ في تحديد وظيفة أسلوب النِّداء عند الشَّافعيّ؟
- إلى أيِّ مدى يعكس أسلوب النِّداء الخصائص الدِّلاليّة المرتبطة بالتوجيه والإقناع؟

وقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التَّحليلي، وذلك بجمع أبيات النِّداء في الدِّيوان وتحليلها. كما اختارت الباحثة طبعة واحدة من ديوان الشَّافعيّ، وهي الأجود كما استقرّ لديها، من حيث تبيين المنسوب للشَّافعيّ والمشكوك في نسبته، وكذلك تعيين البحور الشِّعريّة للأبيات (الشَّافعيّ، 1999م).

وجاء اختيار شعر الإمام الشَّافعيّ موضوعًا لهذا البحث لعدَّة أسباب، تتمثل في الآتي:

- مكانته العلميَّة والأدبيَّة، وتميُّزه بالأسلوب اللُّغويّ الرَّفيع الذي يجمع بين الدِّقَّة والبيان.
- يمثِّل ديوانه الشِّعريّ مزيجًا فريدًا من الحكمة والوعظ والزُّهد، مما يجعل ظاهرة النِّداء فيه غنيَّة بالدِّلالات الإيمانيَّة والأخلاقيَّة.
- تنوُّع أغراض الشَّافعيّ في النِّداء بين المناجاة لله تعالى، والخطاب للنَّفس، والنُّصح للناس، ممَّا يسمح برصد ثراء المعاني والدِّلالات.

وسُبقت هذه الدِّراسة بدراسات عدَّة تناولت أسلوب النِّداء عند شعراء آخرين، نحو:

- النِّداء في ديوان أبي الطيِّب المتنبي، دراسة نحويّة دلاليَّة، سمية رحابي، بحث ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2014م.

- أسلوب النِّداء في ديوان أبي القاسم الشَّابي، دراسة نحويّة دلاليَّة، د. إبراهيم محمد سلام الشيخ عيد، جامعة الأقصى، مجلة المدينة العالمية.

- أسلوب النِّداء في ديوان الكلابيّ، كوثر عزيز، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة.

- أسلوب النِّداء في الحديث النبويّ الشَّريف من خلال صحيح البخاري، خياى بناجي، بحث ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2015م.

- أسلوب النِّداء في القرآن الكريم، دراسة تطبيقيَّة في السور المكيّة، عبد الرحمن المقري، بحث ماجستير، جامعة مؤتة، 2007م.

- الجملة الطلبيَّة في شعر الشَّافعيّ دراسة تركيبية دلاليَّة، فهد هجرس غيام، وهي رسالة ماجستير من جامعة الشرق الأوسط، (2013). وقد تناول فيه الباحث مبحثًا عن النِّداء. وتختلف هذه الدِّراسة عن ذلك البحث في كيفيَّة المعالجة، والتَّركيز على الدِّلالة، وأثرها في تشكيل المعنى داخل السِّياق. إضافةً إلى اختلاف الأبيات، حيث اعتمد الباحث نسخة أخرى من الدِّيوان، ولم تناقش جميع الأبيات، في حين ناقشت هذه الدِّراسة الأبيات جميعها من النسخة المثبتة لديوان الشَّافعيّ.

أمَّا حدود البحث فتتمثَّل في تتبُّع أسلوب النِّداء ضمن ديوان الشَّافعيّ، حيث ورد النِّداء في ديوان الشَّافعيّ تسع عشرة مرَّةً، في ثمانية عشر بيتًا، منها بيتٌ واحد ممّا نُسِب إلى الشَّافعيّ، وبقيّة الأبيات هي ممَّا ثبت أنَّها من شعره.

وقد اقتضتْ طبيعةُ البحثِ تقسيمه إلى مقدمةٍ وتمهيدٍ وثلاثة مباحثَ وخاتمة، أمَّا التمهيد فيشمل مطلبين، هما:

1- الجملة الطلبيَّة وأسلوب النِّداء في اللُّغة والاصطلاح.
2- التَّعريف بالإمام الشَّافعيّ وديوانه.

المبحث الأول: أداة النِّداء (يا).

المبحث الثاني: أداة النِّداء (أيا).

المبحث الثالث: أداة النِّداء المحذوفة.

الخاتمة، وفيها أبرز النَّتائج والتَّوصيات، ثمَّ قائمة المراجع.

التَّمهيد: النِّداء في ديوان الشَّافعيّ

المطلب الأوَّل: الجملة الطلبيَّة وأسلوب النِّداء في اللُّغة والاصطلاح

أولًا: مدخل إلى الجملة الطلبيَّة.

لعلَّ من الأولى أن يصدَّر التمهيد بالحديث عن الجملة الطلبيَّة، كونَ أسلوب النِّداء نوعًا من أنواعها، وهذا تمهيد مختصر عن مفهوم الجملة الطلبيَّة:

الطلب لغةً: عرَّف ابن سيده (2000: 176/9) الطَّلب بقوله: "طلب الشَّيء، يطلبه، طلبًا، واطَّلَبه، وتطلَّبه: حاول وجوده وأخذه".

وفي اصطلاح النُّحاة والبلاغيّين: هو ما يستدعي مطلوبًا لا محالة، ويستدعي فيما هو مطلوبه أن لا يكون حاصلًا وقت الطَّلب. (السكَّاكي، 1987).

وقد بيَّن السكَّاكي (1987: 317/1) أنَّ الطَّلب هو القانون الثَّاني من قوانين علم المعاني بعد قانون الخبر، كما وضَّح المعنى الدِّلاليّ الذي تشترك فيه جمل الطَّلب بقوله: "إنَّ الطَّلب إنَّما يكون لما يهمّك ويعنيك شأنه، لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة".

كما احتفل علماء اللُّغة والتَّفسير بالجملة الطلبيَّة؛ لما فيها من تلوّنٍ خطابيّ، وخروج التَّركيب إلى معانٍ مجازية، فالتلوُّن في الأساليب الخطابيَّة يجدِّد نشاط المتلقّي ويثير شعوره، ويحرِّك انتباهه، فيجعله متجاوبًا مستجيبًا لتطلُّعات المتكلِّم. (دفة، د.ت: 17/1؛ القحطاني، والأدبعي، 2025؛ علي، 2024).

وتنقسم الجملة الطلبيَّة إلى جملة محضة وجملة غير محضة، فالمحضة هي: الأمر، والنَّهي، والدُّعاء، وغير المحضة هي: الاستفهام، والتمني، والترجي، والنِّداء، والعرض، والتحضيض.

وسيقتصر هذا البحث على دراسة أسلوب النِّداء تحديدًا.

ثانيًا: أسلوب النِّداء في اللُّغة والاصطلاح

ورد النِّداء في لغة العرب بمعنى رفع الصَّوت والصِّياح، وقد ورد بالكسر والضَّمّ، أي من باب فِعال وفُعال، فيُقال: "(النِّداء) و (النُّداء). ويقال: صوتٌ نديٌّ: أي حسنٌ جميل، و(النَّدْوَةُ)، و(النَّادِي)، وَ(المنتدى) أماكن يُجتمع فيها للمشاورة". (ابن سيده، 2009: 219/1).

وفي الاصطلاح: النداء هو: "خطابٌ لحاضرٍ، وَقصدٌ لوَاحِدٍ بِعَيْنِه"، وبمعنى آخر: "تصويتك بمن تريد إقباله عليك لتخاطبه". (الحنفي، د.ت: 263/1).

ويتكوَّن النِّداء من حرفٍ واسم، والأصل في تعلُّق الكلِم بعضه ببعض وتمام فائدته أنَّ الكلام لا يكون من حرفٍ وفعلٍ، ولا من حرفٍ واسمٍ، واستُثني من ذلك النِّداء؛ لنيابة الحرف فيه عن الفعل، ففي قول: (يا عبدَ الله) هي بمعنى: (أدعو عبدَ الله). (الجرجاني، 1995)؛ ولذلك يُسمّى باب النِّداء "بابُ تغييرٍ عن الأصول". (ابن جني، 1954، ص 7).

وقد اختُلِف في طلبيَّة النِّداء، فقيل: هو بمعنى الخبر؛ أي أنَّ قول: (يا زيدُ) بمعنى: (أدعو زيدًا)، وقيل: هو بمعنى الأمر، أي بمعنى: (أقبِلْ يا زيدُ). (الخفاجي،1982، 430).

حروف النِّداء:

حروف النِّداء هي: الهمزة، ويا، وأيا، وأي، وهيا، وتُستخدم لتنبيه المخاطب ودعوته، "وتعريف المنادى بالإشارة والتَّخصيص". (الزَّجَّاجيّ، 1985، 52). كما تبيّن استغناء المنادي بحرف النِّداء.

ورد النِّداء في ديوان الشَّافعيّ تسع عشرة مرَّةً، في ثمانية عشر بيتًا، منها بيتٌ واحد ممّا نُسِب إلى الشَّافعيّ، وبقيّة الأبيات هي ما ثبت قوله بها.

وقد وزِّعت الأبيات بناءً على أدوات النِّداء الواردة في الدِّيوان، وتحت كلّ أداة نداء يجري التَّقسيم بناءً على نوع المنادى.

حيث ورد في الدِّيوان ثلاثة أنواع من أدوات النِّداء، وهي: أداة النِّداء (يا)، وأداة النِّداء (أيا)، وأداة النِّداء المحذوفة.

المطلب الثَّاني: نبذة موجزة عن الإمام الشَّافعيّ

هو أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العبَّاس، بن عثمان بن شافع بن السَّائب الشَّافعيّ. صاحب أحد المذاهب الأربعة عند أهل السُّنَّة.

ولد بغزَّة من بلاد الشَّام، وقيل باليمن، ونشأ بمكَّة، وكتب العلم بها، وبمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم إلى بغداد مرتين، وحدَّث بها، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته.

سمع من مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة، وداود بن عبد الرحمن، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ومسلم بن خالد الزنجي، وإبراهيم ابن أبي يحيى، وجماعة... قال محمد بن إدريس الشَّافعيّ عن نفسه: "ولدت بغزة سنة خمسين- يعني ومائة- وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين... فصرت إلى نسيب لي، وجعلت أطلب العلم فيقول لي: لا تشتغل بهذا، وأقبل على ما ينفعك. فجعلت لذَّتي في هذا العلم وطلبه حتى رزقني الله منه ما رزق". (الحمويَ، 1993، 2395/6).

لغة الشَّافعيّ:

قال محمود المصري: سمعت ابن هشام يقول: "جالست الشَّافعيّ زمانًا فما سمعته تكلّم بكلمة إذا اعتبرها المعتبر لا يجد كلمة في العربيَّة أحسن منها". قال: وسمعت ابن هشام يقول:" الشَّافعيّ كلامه لغة يحتجّ بها".

قال الحسن بن محمد الزعفرانيّ: "كان قوم من أهل العربيَّة يختلفون إلى مجلس الشَّافعيّ معنا ويجلسون ناحية، قال: فقلت لرجل من رؤسائهم: إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا؟ قالوا: نسمع لغة الشَّافعيّ". (البغداديَ، 1996: 55/2).

يقول يونس بن عبد الأعلى:" كان الشَّافعيّ إذا أخذ في العربيَّة قلت: هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الشِّعر وإنشاده قلت: هو بهذا أعلم، وإذا تكلَّم في الفقه قلت: هو بهذا أعلم".

وحدث الرَّبيع بن سليمان قال: "كان الشَّافعيّ -رحمه الله- يجلس في حلقته إذا صلَّى الصّبح فيجيئه أهل القرآن، فإذا طلعت الشَّمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه، فإذا ارتفعت الشَّمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنّظر، فإذا ارتفع الضّحى تفرّقوا، وجاء أهل العربيَّة والعروض والنَّحو والشّعر، فلا يزالون إلى قرب انتصاف النَّهار ثم ينصرف -رضي الله عنه". (ابن خلّكان، د.ت: 163/4).

وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث، والفقه، والأصول، واللُّغة، والنَّحو وغير ذلك على ثقته، وأمانته، وعدالته، وزهده، وورعه، ونزاهة عرضه، وعفة نفسه، وحسن سيرته، وعلوّ قدره، وسخائه.

تُوفِّي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، وحكى الزعفراني عن أبي عثمان بن الشَّافعيّ قال: "مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة". (الذهبيّ، 2006: 236/8).

المبحث الأوَّل: أداة النِّداء (يا).

(يا) حرف نداء يشتمل على حرفين. (ابن سيده، 1996: 225/4)، ودلالتها تنبيه المنادى، يقول سيبويه (1988: 422/4):" وأما (يا) فتنبيه، ألا تراها في النِّداء وفي الأمر، كأنَّك تنبِّه المأمور".

وهي أمُّ باب النِّداء، ويعلِّل المراديُّ (2008) لذلك بكون الياء تنفرد في جميع أبواب النِّداء من دون غيرها من الأدوات، حيث انفردت بباب الاستغاثة، وشاركت بباب النُّدبة.

أمّا رتبة المنادى معها فقد اختُلف فيها، حيث يرى سيبويه (1988) أنَّها لنداء البعيد، حيث إنَّ ما عدا الهمزة هو نداءٌ للبعيد، وقد يُنادى به القريب للتَّوكيد.

غير أنَّ المبرّد (د.ت: 235/4) لم يفرّق في أداة النِّداء (يا) بين القريب والبعيد، إذ يقول: "فإذا كان صَاحبُها قريبًا منك أو بَعيدًا ناديته ب (يَا)".

وأداة النِّداء (يا) هي الغالبة في أسلوب النِّداء لدى الشَّافعيّ، حيث وردت أربع عشرة مرةً في أربعة عشر بيتًا، وستُناقش على أقسام المنادى الواردة في الدِّيوان.

القسم الأوَّل: المبنيّ على ما يُرفع به

يُبنى المنادى على الرَّفع إذا كان معرفة، والمعرفة على ضربين:

الأوَّل: ما كان اسمًا علمًا قبل النِّداء، نحو: زيد وعمرو، فهو على معرفته.

والثَّاني: ما كان نكرةً فتعرّف بالنِّداء، حيث يسمَّى بالنَّكرة المقصودة، نحو: (يا رجلُ أقبِلْ)، ويُفسّر ابن السرَّاج (د.ت، 330/1) سبب إنزاله منزلة المعرفة فيقول: "صار (المنادى) معرفة بالخطاب وفي معنى: يا أيُّها الرَّجل". أمَّا سبب بناء المفرد المعرفة فهو وقوعه موقع الاسم المضمر. (ابن سيده، 1996).

وقد ورد في الدِّيوان كلا الضربين وتفصيلهما كالآتي:

الأوَّل: المعرفة، استخدم الشَّافعيّ الاسم الموصول من بين المعارف، وورد في ثلاثة أبيات من الدِّيوان، هي:

1- قوله: [البسيط] (الشَّافعيّ، 1999، ص 62).

يـــا مَـــنْ يُعَـــانِقُ دُنيـــا لا بَقَـــاءَ لهَـــا يُمســـِي ويُصْـــبِحُ فـــي دُنْيَـــاهُ سَـــفَّارَا

ورد حرف النِّداء (يا) وبعده المنادى (مَن)، وهو اسمٌ موصول مبنيٌّ على السُّكون في محل نصب على النِّداء، والجملة بعده (يعانق دنيا لا بقاء لها) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وعند النَّظر في البيت الذي يليه، وهو: (الشَّافعيّ، 1999، ص 62).

هـــلّا تركـــتَ لـــذي الـــدّنيا معانقـــةً حتّـــى تعـــانقَ فـــي الفـــردوسِ أبكـــارا

يُلحظ أنَه يحمل معنى الأمر والتحضيض، وهذا ما يدلّ عليه المعنى الأصليُّ للنِّداء، وهو تنبيه المخاطب ودعوته لامتثال الأمر. وهذا الأمر يعطي النِّداء بعدًا تأمليًّا تحذيريًّا، يجعل القارئ كأنَّه المخاطب، فيتفاعل وجدانيًّا مع النَّصّ.

ويظهر الأثر الدِّلاليّ لتركيب أسلوب النِّداء في تعظيم الإنذار والتَّذكير بالموت والآخرة، ممَّا يعمِّق البعد الدِّينيّ لدى الإنسان، ويجعل المتلقِّي يعيد التَّفكير في أولويَّاته.

2- ومثله قوله: [البسيط] (الشَّافعيّ، 1999، ص 104).

يَـــا مَـــنْ تَعَـــزَّزَ بِالـــدُّنيَا وزِينتِهَـــا الـــدَّهرُ يَـــأتي علَـــى الـــمَبنيّ والبَـــاني

وهذا البيت يوافق البيت السَّابق في وقوع النِّداء في أول البيت، وفي نوع المنادى، وهو من عانق الدنيا وتعزّز بها.

لكنّه يختلف عن البيت السابق في أسلوب عرض ما سينبّه عليه، حيث استخدم في المرة الأولى أسلوبًا إنشائيًّا، وهو حرف التحضيض (هلّا)، وهنا يستعمل أسلوبًا خبريًّا، متمثّلًا في جملة اسميةٍ دالّةٍ على الاستقرار والثبوت، وهي قوله: (الدَّهر يأتي على المبنيّ والباني)، حيث يوضّح لذلك المغترّ بالدنيا أنَّها لا تدوم، وستنقلب الأيام على بانيها وعلى ما بُني فيها؛ إذ إنَّ دوام الحال من المُحال.

وتظهر دلالة استعمال المنادى الاسم الموصول (من) من خلال منحه النِّداء طابعًا عامًّا وشموليًّا، فهو لا يخصُّ شخصًا بعينه، بل يشمل كلَّ من يتعزَّز بالدنيا ويتفاخر بها.

وقد أجاد الشَّافعيّ في التَّنويع والمزاوجة بين الجمل الإنشائيَّة والخبريَّة؛ وذلك للفت الانتباه وتوكيد المعنى. وأكمل إجادته حينما اختار حرف النِّداء (يا) الدَّالّ على البعد من دون غيره من الأدوات؛ "وذلك تنبيهًا لعِظم الأمر الذي نودوا له؛ لأنَّ المنادى في حكم الغافل السَّاهي". (العمري، 2008، ص211).

3- وقوله: [الطويل] (الشَّافعيّ، 1999، ص 96).

أذِقنـا شـرابَ الأُنـسِ يـا مَـن إذا سَـقَى محبًّـا شـرابًا لا يُضـام ولا يَظْمَـا

هذا البيت يوافق البيتين السَّابقين في كون المنادى معرفةً "اسمًا موصولًا"، ويخالفهما في أمرين:

أ- **تأخُّر المنادى عن الصَّدارة**، حيث صُدِّر البيت بأسلوب أمر دالّ على الدُّعاء، ثمَّ أعقبه النِّداء، وكان مقتضى اللَّازم أن يُصدّر النِّداء، ثمَّ يتلوه الأسلوب الطَّلبيّ، وهو الأمر الذي خرج لغرض الدُّعاء؛ وذلك لأنَّ غرض النِّداء تنبيه الغافل، ولكنّ البيت خرج عن مقتضى اللَّازم؛ فالمنادى هو الله سبحانه، والبدء بالدُّعاء دلالة على افتقار العبد وشدَّة حاجته لربِّه، ورغبته بسرعة الإجابة.

ب- **كون المنادى هو الله سبحانه:** أمّا عن دلالة استخدام حرف النِّداء (يا) مع المنادى وهو الله سبحانه، فيقول العمري (2008، ص 206): "وهذا النوع من النِّداء حقّه أن يُستعمل فيه أداة النِّداء (يا) التي ينادى بها البعيد، وذلك أنَّ المنادَى هنا عالٍ على خلقه بائن منهم... فكان من حقّ الله أي يُنادَى بطريقة البعد؛ تعظيمًا لمنزلته سبحانه، وإظهارًا لحقارة النَّفس أن تصل إلى منزلة القرب منه سبحانه".

وشراب الأُنس هو رمزٌ للقرب من الله سبحانه؛ ذلك أنَّ المؤمن إذا اقترب من خالقه أنست روحه واطمأنَّت، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾. (الرعد، 28).

ومن هنا يُلحظ أنَّ الشَّاعر لم يستعمل النِّداء لله سبحانه باسمه، بل من خلال الوصف، وهذا يشبع روح التَّوسل والرَّجاء عند عباد الله. وفي هذا تذلّلٌ ودعاء واستعطاف، يظهر محبّة الشَّاعر لله وثقته برحمته وكرمه. ولا يخفى أنَّ الاسم الموصول (من) يجعل الدِّلالة شاملةً لكل الصفات، فكأنَّك تقول: يا من رحمته لا تنتهي، ويا من لطفه يسبق عذابه.

الثاني: النَّكرة المقصودة (المُعرّفة بالنِّداء):

وهي النَّكرة التي كان النِّداء سببًا في تعريفها، يقول ابن السَّراج (د.ت: 331/1) مفصّلًا في ذلك:" أمَّا قولك: يا رجل. فهذا كان نكرة لا شكّ فيه قبل النِّداء، وإنَّما صار باختصاصك له وإقبالك عليه في معنى: (يَا أيُّها الرجلُ)".

وممَّا يثبت إنزالها منزلة المعرفة امتناعها عن التَّعريف بالألف واللَّام؛ لأنَّ النِّداء تعريف والألف واللَّام كذلك، ولا تجتمع معرفتان، فلا يُقال: (يا النَّفس)، قال سيبويه (1988: 197/2) نقلًا عن شيخه: "زعم الخليل -رحمه الله- أنَّ الألف واللَّام إنَّما مَنْعُهما أن يدخلا في النِّداء من قِبَل أنَّ كل اسمٍ في النِّداء مرفوع معرفة، وذلك أنَّه إذا قال: (يا رجل) و(يا فاسقُ)، فمعناه كمعنى: (يا أيُّها الفاسقُ) و(يا أيُّها الرجلُ)، وصار معرفة؛ لأنَّك أشرت إليه وقصدت قصدَه، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحوٌ لهذا وما أشبه ذلك، وصار معرفةً بغير ألف ولام؛ لأنَّك إنَّما قصدت قصدَ شيءٍ بعينه. وصار هذا بدلًا في النِّداء من الألف واللام".

وقد استشهد سيبويه (1988) على بناء النَّكرة المقصودة على الرفع ببيت الطرمَّاح (1994، ص 228): [السريع]

يَـــا دارُ أقـــوَت بعـــدَ أصْـــرَامِهَا عامًـــا ومَـــا يَعْنِيـــكَ مِـــنْ عامِهـــا

حيث يُعلّل البناء على الرَّفع بقوله: "فإنَّما ترك التَّنوين فيه؛ لأنَّه لم يجعل (أقوَتْ) من صفة الدَّار، ولكنَّه قال: (يا دارُ)، ثمَّ أقبل بعدُ يحدِّث عن شأنها، فكأنَّه لمَّا قال: (يا دارُ)، أقبل على إنسان فقال: أقوتْ وتغيّرتْ، وكأنَّه لمَّا ناداها قال: إنَّها أقوتْ يا فلان". (سيبويه، 1988، 201/2).

ويُضيف السِّيرافي (1974، 317/1) مفصّلًا شرح سيبويه فيقول: "يريد أنَّ (دارًا) نكرةٌ في الأصل، فإن نادى من الدُّور بغير عينها نصب ونوَّن، وإن قصد إلى دار بعينها ضمَّها ضمّة بناء، وإذا صارت معرفة بالقصد إليها من دون غيرها لم تُنعت بنكرة، والأفعال والجمل لا تكون نعوتًا للمعارف، إنَّما تكون نعوتًا للنَّكرات". وقد وردت النَّكرة "المقصودة" في الدِّيوان ثلاث مرَّات، وجميعها بلفظ (يا نفس). منها قوله: [البسيط] (الشَّافعيّ، 1999، ص 98).

يـــا نفْـــسُ مـــا هـــوَ إلّا صَـــبْرُ أيَّـــامِ كـــأنَّ مـــدَّتَهَا أضْـــغاثُ أحْـــلامِ

يـــا نفْـــسُ جُـــوزي عـــن الـــدُّنيا مُبـــادَرةً وخَـــلِّ عنْهـــا فـــإنَّ العـــيشَ قُـــدَّامي

ورد المنادَى في هذين البيتين بلفظة واحدة، وهي: (يا نفسُ)، فكلمة (نفس) تُعدّ نكرةً، ولكن حين أُسنِد النِّداء إليها أكسبها معنى المعرفة، فالشَّافعيّ يخاطب نفسه، وليست نفسًا مجهولةً لا يُعلَم كُنهها. ولا يخفى أنَّ النِّداء الموجَّه للنفس من أكثر الأساليب المستعملة في أدب الزّهد والتَّذكير بالآخرة.

ويُلحَظ في هذين البيتين صدارة النِّداء فيهما، وتكراره؛ فكان بإمكانه أن يحذف النِّداء في البيت الثَّاني، ويربط فكرته في البيت الأوَّل مع فكرته في البيت الثَّاني بأدوات الربط، كأنْ يقول: (يا نفس ما هو إلا صبر أيام، فجوزي...)، لكنّ تكرار النِّداء يؤدّي معاني دلاليَّة، وهي تنبيه الغافل، ولفت انتباهه، وشحذ همّته، وهو نوعٌ من المكاشفة الداخليَّة، وكأنَّ الشاعر يحاسب نفسه، ويقنعها بالصَّبر والزُّهد في الدنيا.

كما أنَّ تكرار النِّداء يدلُّ على التَّوكيد والتَّنبيه، ذلك أنَّ النَّفس من طبيعتها لا تزال تتردّد وتتكاسل، فيكرّر الشَّاعر النِّداء ليوقظها.

وقد جاء أسلوب القصر تاليًا لنداء النَّفس في البيت الأول (يا نفسُ ما هو إلَّا صبر أيَّام)؛ إذ يحصر الشَّافعيّ الدُّنيا في أيَّامٍ معدودة، تمرّ سريعًا على المرء، وكأنَّها حلم نائم.

أمَّا في البيت الثَّاني فقد أعقب النِّداء بأسلوب أمر (يا نفسُ جوزي عن الدنيا)، وقد جرى هذا التَّرتيب على مقتضى اللَّازم، حيث اقتضى تقديم التَّنبيه على الأمر؛ ليتمكَّن الأمر الوارد عَقِبَه في نفس المنادى. (السكاكي، 1987).

وقوله: [الطويل](الشَّافعيّ، 1999، ص 67).

ولـيسَ اكتسـابُ العِلـمِ يـا نفْـسُ فـاعلمي بميـــراثِ آبَـــاءٍ كِـــرامٍ ولا صِـــهرِ

هذا هو الموضع الثَّالث الذي يُنادي فيه الشَّافعيّ نفسه، ولم يرِد النِّداء في صدارة البيت كما هو الحال في البيتين السَّابقين، لكنَّه جاء جملةً اعتراضية، وتقدير الكلام: (يا نفسُ: اعلمي أنَّ اكتساب العلم ليس بميراث آباء كرام ولا صهر)، حيث يُصدّر النِّداء للتَّنبيه، ثمَّ أسلوب الأمر، ثمَّ المأمور به، غير أنَّ المنادى تأخّر تبعًا لانسجام البيت الشِّعريّ، وهو إضافةً لذلك أسلوب بلاغيّ، يفيد الاعتراض؛ لأجل التَّنبيه والتَّوكيد، ولفت النَّظر للأمور التي لا يُكتَسب العلم بها.

ويُلحظ أنَّ الشَّافعيّ يوجّه النَّفس نحو قيمة العلم الحقيقيّة، ويحذّرها من وهم التَّرفّع بالأنساب والعلاقات، أو أن تكون امتيازًا وراثيًّا، مؤكّدًا على العدالة الفكريَّة، وحثّ المرء على بلوغ العلم بالجدّ والاجتهاد، لا بالاسم والأصل.

والدليل على حرصه لشحذ الذِّهن هو قوله: (فاعلمي)، واستعماله لصيغة الأمر، وهذا يضفي قوَّةً تقريريَّة، فمثلًا: حينما نخاطب شخصًا فنقول: لا تحسب المجد -يا طالب فانتبه- تمرًا. فهذا دلالة على أنَّ هذا الطَّالب لن ينتبه، حتى لو صُدّر النِّداء، فأُخِّر النِّداء لإنزاله منزلة الغافل الذي يستحقّ أن يُفصل بين طرفي الكلام بجملة اعتراضيَّة من أجل تنبيهه. وهنا يتحوَّل النِّداء إلى أمرٍ بالتنبّه العقليّ، لا مجرّد نداءٍ شعوريّ ووجدانيّ.

وقد وردت بعض آيات النِّداء في القرآن الكريم متأخِّرة عن الصَّدارة، كقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾. (المائدة، 100).

القسم الثَّاني: ما يجب نصبه.

يُنصب المنادى إذا كان مضافًا، أو نكرة غير مقصودة، نحو: (يا عبدَ الله)، و(يا رجلًا صالحًا). (سيبويه، 1988).

وهو ثلاثة أنواع، (النَّكرة غير المقصودة، والمضاف، والشَّبيه بالمضاف)، وقد ورد اثنان منها في الدِّيوان، وهما:

الأوَّل: النَّكرة غير المقصودة.

وهي "الاسم النَّكرة الذي بقي على نكرته فلم يتعرّف بتسميةٍ ولا نداء"، (ابن السراج، د.ت، 331/1) فحقها النَّصب، سواء أكانت موصوفةً، كقولهم: (يا رجلًا عاقلًا)، أو كانت غير موصوفة، كقولهم: (يا رجلًا)، وينقل سيبويه (1988، 199/2) عن الخليل سبب النَّصب فيهما فيقول: "قال الخليل -رحمه الله: إذا أردت النَّكرة فوصفتَ أو لم تصف فهذه منصوبة؛ لأنَّ التنوين لحقها فطالت، فجُعلت بمنزلة المضاف لمّا طال نُصِب ورُدّ إلى الأصل".

كما يستشهد على النَّكرة غير المقصودة بقول الشاعر: (سيبويه، 1988: 200/2).

فيَـــا راكِبًـــا إمَّـــا عرَضْـــتَ فـــبَلِّغَنْ نَـــداماىَ مِـــنْ نجـــرانَ ألَّا تلاَقيـــا

والشَّاهد هو قوله: "يا راكبا"، وقع منادى منصوبًا؛ لأنَّه نكرة غير مقصودة؛ حيث إنَّ الشَّاعر لا يقصد راكبًا معيَّنًا.

وقد وردت النَّكرة غير المقصودة في بيت واحد من الدِّيوان، وهو قوله: (الشَّافعيّ، 1999، ص 74).

يـــا راكِبًـــا قِـــفْ بالمحُصَّـــبِ مـــن مِنًـــى واهتِـــفْ بقاعـــدِ خَيفِهـــا والنَّـــاهِضِ

يُلحظ أنَّ الشَّافعيّ لم يقصد راكبًا بعينه، إذ لو قصده لسمَّاه باسمه، أو قال: يا راكبُ، لكنَّه نادى أيّ راكبٍ قصد الحج.

وكون المنادى (راكبًا) نكرة غير مقصودة، أضاف على البيت طابعًا خياليًّا وتأمليًّا، جاعلًا إيَّاه نداءً مفتوحًا يحمل رسالةً وجدانيَّة، يمكنها أن تصل إلى أيّ سامع.

كما أنَّ النَّصّب في المنادى (راكبًا) يوحي بالأمر والنشاط والحركة، فالمنادى ليس ثابتًا، بل هو في حالة سيرٍ، وجاء الفعل (اهتف) ليعمّق من أثر ذلك النِّداء، فهو ليس مجرّد طلب، بل دعوة إلى إيصال صوتٍ محمَّلٍ بالعاطفة والحنين إلى مكَّة المكرمة.

الثاني: المضاف.

وحقّ المنادى المضاف النَّصّب، يقول سيبويه (1988: 182/2): "اعلم أنَّ النِّداء كلّ اسمٍ مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه"، سواء أكان المضاف إليه معرفة مثل:(يا غلامَ زيدٍ)، أو نكرة مثل: (يا رجلَ سوءٍ). (ابن السراج، د.ت).

وجاز الجمع بين أداتي التَّعريف: النِّداء والإضافة؛ لتباعدهما. (ابن جني، 1985) فيجوز أن نقول: (يا كاحلَ العينِ)، ولا يجوز أن نقول: (يا العينَ)؛ إذ لا يصحّ أن تتجاور المعارف.

فمن ذلك ما جاء في الديوان: [البسيط](الشَّافعيّ، 1999، ص51).

يـــا لَهْـــفَ نفســـي علـــى مَـــالٍ أُفرِقُـــهُ علَـــى المُقِلّـــينَ مِـــن أَهـــلِ المـــروآت

ورد المنادى في هذا البيت منصوبًا، وهو (لهفَ)؛ وذلك لإضافته إلى لفظ (نفسي)، وهي مضافة لياء المتكلم، وقد عقد النُّحاة لهذه المسألة بابًا في مصنَّفاتهم، وهو أنَّ ما تُضيف إليه يكون مضافًا إليك قبل إضافته، ف(نفسي) الواردة في البيت يستطيع المتحدِّث نداءها بقوله: (يا نفسي)، فلمَّا جُعلت مضافًا إليه أُثبِتت لها الياء؛ لأنَّها أصبحت غير منادى، وإنَّما هي بمنزلة المجرور في غير النِّداء.(سيبويه، 1988).

وقد خرج هذا النِّداء للدِّلالة على التَّشوُّق والتلهّف، فهو ليس مجرد تنبيه، وتوحي بذلك مناسبة البيت، حيث قصد رجلٌ الشَّافعيّ يطلب منه شيئًا، فأعطاه ما أمكنه، ثم أنشأ يقول بيته السابق، الذي يبيّن فيه أنَّ نفسه تتوق وتتلهف على الجود بما لديها؛ صدقةً للمحتاجين، كما نلحظ في البيت كرمَ نفسِه؛ إذ لم يلقّب السائلين بالمحتاجين أو الفقراء، بل أنزلهم منزلةً تليق بسخاء نفسه، وعدَّهم أهل فضلٍ ومروءة.

ونفس الشَّافعيّ كريمة تأبى أن تردَّ سائلا، وتعدّه مصيبة في حقّ الذات الكريمة، ويفسر هذا المعنى بقوله: (الشَّافعيّ، 1999، ص51).

إنَّ اعتِـــذاريْ إلـــى مَـــن جـــاءَ يسْـــأَلُني مَـــا لـــيسَ عنـــديَ مِـــن إحـــدَى المصـــيباتِ

ومن الصور التي يرد فيها المضاف إليه مع المضاف المنصوب اقترانه بأل التعريف، وقد ورد مرّتين في الدّيوان، وهو قوله:**[البسيط]**(الشَّافعيّ، 1999، ص 67).

يـــاَ كاحِـــلَ العَـــينِ بعْـــدَ النَّـــومِ بالسَّـــهَرِ مَـــا كَـــان كحْلُـــكَ بِـــالمنعوتِ لِلبصَـــرِ

فالمنادى (كاحل) نكرة منصوبة اكتسبت التعريف من المضاف إليه المعرّف بأل، وهو (العين).

وقد أنشد الشَّافعيّ هذا البيت في مطلع مقطوعة شعرية حينما قال له أبو يعقوب البويطي:" قد قلتَ في الزهد، فهل لك في الغزل شيء؟" فأنشد مقطوعته.

ومثله قوله: [البسيط](الشَّافعيّ، 1999م، 105).

يـــا جَـــامِعَ الـــمَالِ ترجُـــو أنْ تَفُـــوزَبِـــهِ كُـــلْ مَـــا أكلْـــتَ وَقَـــدِّمْ للمَـــوازِينِ

يتَّفق هذا البيت مع السَّابق، في التَّحليل النَّحويّ، ويختلف عنه في الدِّلالة، حيث دلّ النِّداء هنا على تنبيه الغافل والمغترّ بجمع المال، فاستخدم معه أسلوب النِّداء البعيد المتناسب مع الصوت؛ ليستيقظ ذهن ذلك المشغول بجمع المال، ويتنبّه لنصيحة الشَّافعيّ، وهي أن يقدم المرء لآخرته؛ ليرتفع ميزان حسناته يوم القيامة.

وهذا النِّداء مباشرٌ تقريعيّ، يحمل في طيَّاته عتابًا خفيًّا وتحذيرًا، فالشَّاعر لم يحدِّد شخصًا بعينه، بل استعمل وصفًا عامًّا (جامع المال)؛ ليكون الخطاب شاملًا لكلِّ من انشغل بجمع المال، وطمع بالفوز به من دون عملٍ صالح.

وقوله: [البسيط](الشَّافعيّ، 1999، ص 87).

يَـــا آلَ بَيـــتِ رَسُـــولِ اللهِ حُـــبُّكُمُ فَـــرضٌ مِـــنَ اللهِ فـــي القـــرآنِ أَنْزَلَـــهُ

أُسنِد المضاف في هذا البيت إلى ثلاثة ألفاظ جاءت مضافًا إليه، وهي:(بيت)، و(رسول) و(الله)، والكلام يستقيم بإحداها حيث يصحّ أن يقول: (يا آل البيتِ)، كما هو الحال في البيتين السابقين، ويصحّ أن يقول:(يا آل بيتِ الرسولِ)، لكنّه عدل عن هذه الأساليب؛ لزيادة التشريف بالإضافة إلى الله سبحانه وتعالى، وتنبيهًا لعظم فضل آل البيت؛ وإبرازًا لمكانتهم الخاصَّة.

فهذا النِّداء للتَّعظيم والمحبَّة، لفت فيه الشَّاعر الانتباه إلى قدسيَّة المنادى ومكانته العالية، ممَّا ينسجم مع مضمون الشَّطر الثَّاني الذي يصرّح فيه بوجوب محبَّتهم. ممَّا يعني أنَّ النِّداء كان تمهيدًا لبيان حبِّ آل البيت، ذلك أنَّ الشَّاعر يربط بين الخطاب العاطفيّ والدِّلالة الدِّينيَّة. وفي هذا توازنٌ واضح بين العاطفة (حب آل البيت)، والشَّرع (فرضٌ من الله).

وقوله:[الطويل](الشَّافعيّ، 1999، ص95).

إليـــكَ إلَـــهَ الخَلـــقِ أَرفَـــعُ رَغبَتـــي وإنْ كُنـــتُ يـــا ذا الُجـــودِ والمَـــنِّ مجُرمَـــا

فَجُرمِـــي عَظِـــيمٌ مـــن قَـــديمٍ وَحَـــادثٍ وعَفـــوُك يـــا ذَا العَفـــوِ أعلَـــى وأَجْسَـــمَا

أنشد الشَّافعيّ هذين البيتين ضمن قصيدةٍ قالها في مرضه الذي تُوفِّي فيه، وهي قصيدةٌ تحمل معاني الرَّجاء والتضرُّع والنَّدم. وقد دلّ هذا النِّداء على الدُّعاء والتضرّع؛ إذ يدعو الله سبحانه بصفات العفو والرحمة، فيقول: (يا ذا الجود والمنّ)، و(يا ذا العفو)، والمنادى (ذا) اسم من الأسماء الستة المعتلة الآخر، بمعنى:(صاحِب)، منصوب بالألف نيابةً عن الفتح. والنِّداء باللفظ (ذا) من التَّراكيب الفصيحة، حيث ورد النِّداء به في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾ (الكهف، 94) ونلحظ أنَّ الشَّافعيّ يكرّر لفظ المنادى وهو (ذا)؛ إلحاحًا منه في الدُّعاء والنَّدم.

أمَّا قوله: (يا ذا الجود والمنّ) فيُلحظ فيه أنَّ الشَّاعر وصف الله -سبحانه- بأعظم صفاته قبل طلب المغفرة، وفي ذلك تمهيدٌ نفسيّ وتذكير بصفات الكرم والجود، وهذا من الأدب والتَّأكيد على الرَّجاء، ولا يخفى أنَّ التصدير بالثَّناء على الله من أهمِّ آداب الدُّعاء.

وفي البيت الثَّاني انتقال من مناجاة الله بصفات الجود والكرم إلى صفة العفو والمغفرة (يا ذا العفو)، وفيه دلالةٌ على تصاعد الشعور بالرجاء.

وقوله:[السريع](الشَّافعيّ، 1999، ص 111).

يَـــا نَـــاظِرِي بالكُسْـــوَةِ البَالِيَـــة تَحـــتَ ثِيَـــابي هِمـــمٌ عَالِيـــة

في هذا البيت أُضيف المنادى إلى ياء المتكلِّم، فيكون إعرابه مقدَّرًا لا ظاهرًا، يقول ابن السراج (د.ت، 340/1): "فإن أضفت المنادى إلى نفسك، فحكم كلُّ اسمٍ تضيفه إلى نفسك أن تحذف إعرابه وتكسر حرف الإعراب، وتأتي بالياء التي هي اسمك".

وياء المتكلِّم في المضاف إليه لها لغات في النِّداء حين الوقف والوصل، فتقول: (يَا غلامِ) و(يا غلامِيْ) و(يا غلاميَ). (سيبويه، 1988).

أمَّا في هذا البيت فيجب إثبات الياء فيها ساكنةً أو متحرِّكة؛ لأنَّها وصف يشبه المضارع ويدلُّ على الحال والاستقبال، فيصحّ أن نقول: (يا ناظِرِيْ) و(يا ناظِرِيَ)، لكن لا يصحّ حذف الياء.

ودلّ هذا النِّداء على تنبيه من يحتقره لرداءة كسائه ولفت انتباهه، فهو يحمل تحت ثيابه البالية هممًا عالية. وقد أبرز هذا النِّداء التَّوتُّر الطَّبقيَّ بين نظرة المجتمع السَّطحيَّة وواقع الإنسان الحقيقيّ، وكأنَّ الشَّافعيّ في هذا البيت يدعو إلى إعادة النَّظر في معايير الحكم على النَّاس، ويركِّز على الفرق بين المظهر الفقير والجوهر الثمين. وعليه فإنَّ المرجوّ من المنادى بعد سماعه للبيت أن يعيد النَّظر في أسس تقييمه للآخرين.

القسم الثالث: حذفُ المنادى

حذفُ المنادى من المسائل التي اختُلف فيها على قولين: فمنهم من يجيز حذفه اكتفاءً بحرف النِّداء، ولأنَّ المنادى معلوم.

ومنهم من ضعّف حذفه؛ لعلّتين، إحداها: لأنَّ (يا) نابت مناب الفعل المحذوف، فلو حذف المنادى لزم حذف الجملة بأسرها. وذلك إخلال. والأخرى: أنَّ المنادى معتمد المقصد، فإذا حُذف تناقض المراد. (الزمخشري، 1993).

أمَّا ابن مالك (د.ت) فقد فصّل في ذلك، حيث يرى أنَّ أداة النِّداء إذا ولِيها فعل أمرٍ أو دعاء جاز حذف المنادى، ويستشهد ببيت ذي الرّمة (د.ت، 125/1): [الطويل]

ألاَ يَـا اسْـلَمِي يـا دَارَمَـيّ عَلَـى البِلـى ولا زالَ مُـنهلًا بجرعائـك القَطْـرُ

فقد وليَ حرف النِّداء فعل الأمر (اسلمي) وتقديره: (يا دارُ اسلَمِي).

وقد حُذِف المنادى في الدِّيوان مرة واحدة، وهي قوله: [مجزوء الرجز](الشَّافعيّ، 1999، ص88).

يَـــا، قُـــلْ لِمَـــنْ لـــمْ تَـــرَعَـــي نُ مَـــنْ رآهُ مِثلُـــه

والتَّقدير: (يا رجلُ)، وقد ولي أداة النِّداء فعل الأمر "قل"، وربَّما حُذف المنادى هنا؛ لأنَّ المقام مقام ازدراء وانتقاص، ويُفهم هذا من سياق الأبيات ومناسبة النَّصّ، حيث أعار الشَّافعيّ رجلًا كتابًا فتأخَّر عليه، فكتب إليه أبياتًا لاذعة، تحمل عتابًا وانتقاصًا، يقول فيها: (الشَّافعيّ، 1999،ص 88).

حتَّـــى كـــأنَّ مَـــن رآ هُ قَـــد رَأى مَـــن قَبْلَـــهُ
العِلْـــمُ ينهـــى أهلَـــه أن يمنعـــوه أهْلَـــهُ
لعلَّـــه يبذلُـــهُ لأهلـــه لعلَّـــهُ

المبحث الثَّاني: أداة النِّداء (أيا).

هي حرفٌ من حروف النِّداء المتَّفق عليها، وهي لنداء البعيد، (المرادي، 2008).يقول المبرّد (د.ت، 235/4): "أمَّا أيا وهيا فلا يكونَانِ إلَّا للنَّائم والمستثقل والمتراخي عَنْك؛ لِأَنَّهُمَا لمدّ الصَّوْت". وتصلح أن تكون للقريب والبعيد.

وحروف النِّداء عمومًا يصحّ أن تخرج عن دلالتها الأصلية إلى دلالة أخرى حسب ما يقتضيه المقام، يقول ابن السراج (د.ت، 329/1): "الحروف التي يُنادى بها خمسة: (يا، أيا، هيا، أي، وبالألف)، وهذه ينبَّه بها المدعو، إلَّا أنَّ أربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدّوا أصواتهم للشَّيء المُتراخي عنه، أو للإنسان المعرِض، أو النَّائم المستثقل، وقد يستعملون هذه التي للمدّ في موضع الألف، ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدُّون فيها، ويجوز أن تستعمل هذه الخمسة إذا كان صاحبك قريبًا مقبلًا عليك توكيدًا".

وتتكوَّن (أيا) من ثلاثة أحرف، وتنقص بمرتبتين عن (الهمزة) وهي حرف واحد، وعن (يا) وهي (حرفان). (ابن سيده، 1996).

وقد وردت أداة النِّداء (أيا) في موضعٍ واحد فقط، والمنادى نكرة مقصودة، (وهو من الأبيات المنسوبة للشَّافعيّ)، وهو قوله: [الطويل]. (الشَّافعيّ، 1999، ص113).

أَيَــا بُومَــةً قَــدْ عَشَّشَــتْ فَــوقَ هَــامَتِي علَــى الــرَّغمِ مِنِّــي حِــينَ طَــارَ غُرابُهــا

ورد هذا البيت ضمن قصيدة ينعى فيها شبابه، فالشَّيب نذير الفناء، ودليل اقتراب الأجل، إذ يشبّه الشَّافعيّ نفسَه بالبيتِ الخرِب الذي بنت الطُّيور أعشاشها على أنقاضه، ونجد أنَّه يعقد حوارًا مع إحدى الطُّيور التي عشَّشت، فيناديها مجازًا، ويقول لها معاتبًا ومتحسّرًا على عمره الذي انطوى: (الشَّافعيّ، 1999، ص113).

رأيــتِ خَــرابَ العُمْــرِ مِنِّــي فزُرْتِنِــي ومَــأواكِ مِــن كُــلِّ الــدِّيارِ خرَابُهــا

وقد نادى الشَّافعيّ طائر البومة، الطَّائر الذي ارتبط رمزيًّا بالتَّشاؤم والخراب في الثَّقافة العربيَّة. وهو نداءٌ مجازيٌّ لا حقيقيّ، قصد به المشيب الذي يأتي رغمًا عن الإنسان.

المبحث الثَّالث: أداة النِّداء المحذوفة.

أجاز النُّحاة حذف حرف النِّداء مَعَ كلِّ اسْمٍ لا يجوز أن يكون وَصفا لـ(أَي). (المبرد، د.ت) ومعنى لا يكون وصفًا لأي: أي لا يكون المنادى نكرة، فلا تقول: (رجلُ أقبِل) في: (يا رجلُ أقبِل)؛ لأنَّ (رجل) نكرة، وتصحّ أن تكون وصفًا لأي، فتقول: (يا أيّها الرَّجلُ)، وكذلك لا يكون المنادى مبهمًا كاسم الإشارة (هذا)، فلا تقول: (هذا أقبِلْ) في: (يا هذا أقبِلْ)؛ لأن الأصل فيها: (أي هذا أقبِل). (ابن الورَّاق، 1999، 348/1). يقول المراديّ (د.ت، ص419): "وإذا وجدنا منادى، دون حرف نداء، حكمنا بالحذف ليا؛ لأنَّها أمُّ الباب". وأكثر صيغ النِّداء في القرآن وردت بحذف أداة النِّداء، كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ﴾ (يوسف، 29).

وقد وردت أداة النِّداء المحذوفة في أربعة مواضع في الدِّيوان، موزّعةً على ثلاثة أبيات. وهي: قوله: [الطويل] (الشَّافعيّ، 1999،ص 95).

إليــكَ إلــهَ الخلــقِ أرفَــعُ رَغْبَتِــي وإنْ كُنــتُ يــا ذَا الُجــودِ والمَــنِّ مجُرِمَــا

وقوله في نفس القصيدة: (الشَّافعيّ، 1999، ص 95).

يقــولُ: حبِيبــي أنــتَ سُــؤلِي وبُغْيَتــي كَفَــى بــكَ لِلــرَّاجينَ سُــؤلًا وَمَغْنَمَــا

ورد هذان البيتان من قصيدة تضرُّع ودعاء أنشدها الشَّافعيّ قبل موته، وتحمل نداءين حُذِف حرف النِّداء فيهما، وهما قوله: (إلهَ الخلقِ)، وهو منادى منصوب مضاف إلى معرفة، والأصل: (يا إلهَ الخلقِ)، والثاني قوله: (حبيبي)، وهو منادى مضاف إلى ياء المتكلم، والتقدير:(يا حبيبي). وقد خرج النِّداء لغرض الدُّعاء والتَّضرُّع والتَّحبُّب.

ويدلّ حذف أداة النِّداء في البيتين على استشعار المنادِي قُربَ المنادى وهو الله -سبحانه-، وطمع العبد بما عند ربه وحسن ظنّه به، ولو تتبعنا آيات النِّداء في القرآن الكريم التي نادى فيها العبد ربَّه نجد كثيرًا منها حذفت منه أدوات النِّداء، كقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ (آل عمران، 38).

صدَّر الشَّافعيّ البيت الأول بندائه لله سبحانه مع حذف أداة النِّداء (إليك إلهَ الخلق)، كما يُلحظ إضافة لفظ الجلالة (إله) إلى لفظ (الخلق)، ممَّا يدلُّ على التَّوحيد والافتقار المطلق؛ لأنَّ تلك الإضافة تبيّن أنَّ الله سبحانه هو مالك كلّ شيء، ولا ملجأ من الله إلَّا إليه.

وقد أشار الكرمانيّ (د.ت، 400/2) إلى دلالة لطيفة في حذف حرف النِّداء عند دعاء الله -سبحانه، فيقول: "كثُر حذف (يا) في القرآن من الرّبّ تنزيهًا وتعظيمًا؛ لأن في النِّداء طرفًا من الأمر، إذا قلت: يا زيد اصنع".

ويعلّق العمري (2008، ص 208) على إشارة الكرماني بقوله:" وهو وجهٌ لطيف يعدّ من أغراض حذف النِّداء عند دعاء العبد ربه، فالنِّداء في ذاته ليس دعاء، إنَّما الدُّعاء هو جملة الطلب التابعة للنِّداء، فمن تعظيم الله نداؤه بما يُشعِر أنه قريب مجيب، وبذا يمكن القول: إنَّ حذف حرف النِّداء هنا أُريد به تعظيم المنادى؛ لكي لا يواجه بكلام صورته صورة الأمر".

ولا تناقض بين حذف أداة النِّداء لاستشعار العبد قربه من الله سبحانه، وبين استعمال أداة النِّداء (يا) الدَّالَّة على البعد تارة أخرى (يا الله)؛ تنزيهًا لله وتعظيمًا واستشعارًا لعلوّه وعظمته.

ومن الأبيات المنسوبة إلى الشَّافعيّ: [الخفيف](الشَّافعيّ، 1999، ص 118).

أَمْطِـــرِي لُؤْلُـــؤًا جِبَـــالَ سَـــرَنْدِيبَ وفِيضِـــي آبَـــارَتَكـــرورَتِبـــرَا

حُذف حرف النِّداء في جملتي نداء وردتا في بيت واحد، وهما: (جبالَ سرنديبَ)، و(آبارَ تكرورَ)، والأصل فيهما: (يا جبالَ سرنديبَ) و(يا آبارَ تكرور)، وقد استخدم الشَّافعيّ نداءَ غير العاقل، حيث نادى الجبال والآبار، وهو نداءٌ مجازيّ يُنزَل فيه غير العاقل منزلة العاقل، حيث ينادي جبال سرنديب الشَّهيرة بالياقوت الأحمر الذي تحدّره السيول والأمطار من قمم الجبال، ويدعوها لأنْ تُمطِر وتنزِل ما على قممها من ياقوتٍ وألماس، كما يُنادِي في الشَّطر الثَّاني آبارَ تكرور الشَّهيرة بالذَّهب ويدعوها لأن تفيضَ بالذَّهب. (الحموي، 1995)

ولو اكتفى القارئ بهذا البيت لظنّ أنَّ النِّداء خرج لغرض الترجي، وحاجة الشَّاعر للمال، ولكنّ البيت الذي يليه أوضح دلالة النِّداء، يقول:

أنَـــا إنْ عِشْـــتُ لسْـــتُ أَعـــدَمُ قوتًـــا وإذا مِـــتُّ لســـتُ أَعـــدَمُ قَبْـــرَا

حيث اتَّضح أنَّ النِّداء قد خرج لغرض الاكتفاء والاستغناء، وترسيخًا لمبدأ الزُّهد. وهو من المبادئ التي زخر بها الدِّيوان.

النتائج:

من خلال تحليل أبيات النِّداء عند الشَّافعيّ خلَصت الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج، هي:

1- ورد أسلوب النِّداء في الدِّيوان تسع عشرة مرة، موزعًا على أداتي النِّداء: (يا)، و(أيا)، حيث ورد بـ(يا) أربع عشرة مرة، وبـ(أيا) مرَّةً واحدةً فقط، ولم تُستعمل بقية حروف النِّداء كالهمزة، وأي، وهيا.

2- لم يستعمل الشَّافعيّ الأساليب المتعلِّقة بباب النِّداء، كالاستغاثة والنُّدبة.

4- استخدم الشَّافعيّ أغلب أنواع المنادى، كالمعرفة، والنَّكرة المقصودة، وغير المقصودة، والمضاف، والمنادى المحذوف، ولم يرد نوع المنادى الشبيه بالمضاف، كقولهم: (يا طالعًا جبلًا).

5- وردت أغلب مواضع النِّداء للعاقل، ما عدا نزرًا يسيرا كان لغير العاقل.

6- جاءت أغلب مواضع النِّداء لغرض النُّصح والإرشاد، والحضّ على الزُّهد، وتنبيه الغافلين، وبقية المواضع خرجت لأغراض أخرى؛ كالغزل، والفخر، والاعتداد بالنَّفس.

7- تنوَّعت أنماط الجمل الواردة بعد أسلوب النِّداء، حيث وردت جمل إنشائية، مثل جملة الأمر، كما وردت جملٌ خبرية، خلافًا لمن يرى أنَّ النِّداء لا يكاد ينفكّ عن الأمر أو ما جرى مجراه.

8- تنوَّعت مواقع ورود أسلوب النِّداء في شعر الشَّافعيّ، فقد وردت في صدر البيت في ثلاثة عشر موضعًا؛ جريًا على مقتضى اللَّازم، إذ الأصل في النِّداء أن يُبدأ به؛ لأنَّ دلالته الأولى التَّنبيه. كما وردت بين متلازمين في أربعة مواضع، وهي قوله:(إليكَ -إلهَ الخلقِ- أرفعُ رغبتي)، وقوله:(وعفوُك -يا ذَا العفوِ- أعْلَى وأجْسَما)، وقوله: (وفيضِي -آبارَ تَكرورَ- تِبرا). وقوله:

ولـيسَ اكتسـابُ العِلـمِ يـا نفْسُ فـاعلمي بميـــراثِ آبَـــاءٍ كِـــرامٍ ولا صِـــهرِ

كما وردت بعد تمام الكلام، وذلك في موضعين، هما قوله:(أمطري لؤلؤًا جبالَ سرنديبَ) وقوله:

أذِقنـــا شـــرابَ الأُنـــسِ يـــا مَـــن إذا سَـــقَى محبًّـــا شـــرابًا لا يُضـــام ولا يَظْمَـــا

وهكذا نجد أنَّ النِّداء في شعر الشَّافعيّ كان شاملًا منوَّعًا في استخدام حروف النِّداء، ونوع المنادى، والأغراض التي دلّ عليها.

التوصيات:

يوصي البحث بدراسة بقية الجمل الطلبيَّة في ديوان الشَّافعيّ، وتخصيص دراسة مستقلَّة عن دلالة الألفاظ في الدِّيوان.

المراجع:

القرآن الكريم.

الجرجاني، ع. (1995). *دلائل الإعجاز* (محمد التنجي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتاب العربي.

ابن جني، ع. (1954). *المنصف* (ط.1). دار إحياء التراث القديم.

ابن جني، ع. (1985). *سر صناعة الإعراب* (حسن هنداوي، تحقيق؛ ط.1). دار القلم.

الحموي، ي. (1995). *معجم البلدان* (ط.2). دار صادر.

الحموي، ي. (1993). *معجم الأدباء* (إحسان عباس، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.

الحنفي، أ. (د.ت). *الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويّة* (عدنان درويش، ومحمد المصري، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

الخفاجي، ع. (1982). *سر الفصاحة* (ط.1). دار الكتب العلميَّة.

ابن خلكان، أ. (د.ت). *وفيات الأعيان*. دار صادر.

دفة، ب. (د.ت). *بنية الجملة الطلبيَّة ودلالتها في السور المدنية. جامعة محمد خيضر بسكرة.*

ابن قتيبة. (د.ت). *"أدب الكاتب* (محمد الدالي، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

الذهبي، ش. (2006). *سير أعلام النبلاء*، دار الحديث.
ذو الرمة، غ. (د.ت)، *ديوان ذي الرمة*. د.ن.
الزجاجي، ع. (1985) *اللامات* (مازن المبارك، تحقيق؛ ط.2). دار الفكر.
البغدادي، ا. (1996). *تاريخ بغداد وذيوله* (مصطفى عطا، تحقيق). دار الكتب العلميَّة.
الزركلي، خ. (2002). *الأعلام* (ط.15). دار العلم للملايين.
الزمخشري، أ. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب* (علي بو ملحم، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الهلال.
ابن السراج، أ. (د.ت). *الأصول في النَّحو* (عبد الحسين الفتلي، تحقيق). مؤسسة الرسالة.
السكاكي، ي. (1987). *مفتاح العلوم* (نعيم زرزور، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب العلميَّة.
سيبويه، ع. (1988). *الكتاب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق؛ ط1). مكتبة الخانجي.
ابن سيده، أ. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد نداوي، تحقيق؛ ط1). دار الكتب العلميَّة.
ابن سيده، أ. (1996). *المخصص* (خليل إبراهيم جفَّال، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.
السيرافي، ي. (1974). *شرح أبيات سيبويه* (محمد علي الريح هاشم، تحقيق). مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
الشَّافعيّ، م. (1999). *ديوان الشَّافعيّ* (مجاهد مصطفى بهجت، تحقيق؛ ط.1). دار القلم.
الطرمّاح، ا. (1994). *ديوان الطرماح* (عزة حسن، تحقيق؛ ط.2). دار الشرق العربي.
العمري، ظ. (2008). مجازات النِّداء وحقيقته في الخطاب القرآني، *مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنيَّة*، (6)، 158-235.
ابن فارس، أ. (1997). *الصاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة* (ط.1). محمد علي بيضون.
الكرماني، م. (د.ت). *غرائب التفسير وعجائب التأويل* (شمران العجلي، تحقيق). دار الثقافة الإسلامية.
مالك، أ. (د.ت). *شرح الكافية الشافية* (عبد المنعم هريدي، تحقيق؛ ط.1). مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
المبرد، م. (2008). *المقتضب* (محمد عبد الخالق عظيمة، تحقيق). عالم الكتب.
المرادي، ب. (2008). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. د.ن.
ابن الوراق، م. (1999). *علل النَّحو* (محمود جاسم محمد الدرويش، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الرشد.

References

Al-Jurjani, A. (1995). *Dalail al-Ijaz* (ed. Muhammad al-Tanji; 1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi
.Ibn Jinni, A. (1954). *al-Munsif* (1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Qadim
.Ibn Jinni, A. (1985*). Sirr Sinaat al-Ira*b (ed. Hasan Hindawi; 1st ed.). Dar al-Qalam
.Al-Hamawi, Y. (1995). *Mu jam al-Buldan* (2nd ed.). Dar Sadir
.Al-Hamawi, Y. (1993). *Mu jam al-Udaba* (ed. Ihsan Abbas; 1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami
Al-Hanafi, A. (n.d.). al-Kulliyat: Mu jam fi al-Mustalahat wa-al-Furuq al-Lughawiyya (eds. Adnan Darwish & Muhammad al-Masri).
.Muassasat al-Risalah
.Al-Khafaji, A. (1982). *Sirr al-Fasahah* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya
.Ibn Khallikan, A. (n.d.). *Wafayat al-Ayan.* Dar Sadir
.Daffah, B. (n.d.). *Binyat al-Jumlah al-Talabiyya wa-Dalalatuha fi al-Suwar al-Madaniyya*. University of Mohamed Khider Biskra

.Ibn Qutaybah. (n.d.). *Adab al-Katib* (ed. Muhammad al-Dali). Muassasat al-Risalah

.Al-Dhahabi, Sh. (2006). *Siyar A lam al-Nubala*. Dar al-Hadith

.Dhu al-Rumma, Gh. (n.d.*). Diwan Dhu al-Rumma*. n.p

.Al-Zajjaji, A. (1985). *al-Lamat (*ed. Mazin al-Mubarak; 2nd ed.). Dar al-Fikr

.Al-Baghdadi, A. (1996*). Tarikh Baghdad wa-Dhayluh* (ed. Mustafa Ata). Dar al-Kutub al-Ilmiyya

.Al-Zirkli, Kh. (2002*). al-A lam* (15th ed.). Dar al-Ilm lil-Malayin

.Al-Zamakhshari, A. (1993*). al-Mufassal fi Sunat al-Irab* (ed. Ali Bu Milham; 1st ed.). Maktabat al-Hilal

.Ibn al-Sarraj, A. (n.d.). *al-Usul fi al-Nahw* (ed. Abd al-Husayn al-Fatli). Muassasat al-Risalah

.Al-Sakkaki, Y. (1987*). Miftah al-Ulum* (ed. Naim Zarzur; 2nd ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya

.Sibawayh, A. (1988*). al-Kitab* (ed. Abd al-Salam Muhammad Harun; 1st ed.). Maktabat al-Khanji

.Ibn Sida, A. (2000). *al-Muhkam wa-al-Muhit al-Azam* (ed. Abd al-Hamid Nadawi; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya

.Ibn Sida, A. (1996*). al-Mukhasas* (ed. Khalil Ibrahim Jaffal; 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi

.Al-Sirafi, Y. (1974). *Sharh Abyat Sibawayh* (ed. Muhammad Ali al-Rayya Hashim). Maktabat al-Kulliyyat al-Azhariyya; Dar al-Fikr

.Al-Shafii, M. (1999). *Diwan al-Shafii* (ed. Mujahid Mustafa Bahjat; 1st ed.). Dar al-Qalam

.Al-Tarmmah, A. (1994). *Diwan al-Tarmmah* (ed. Izzah Hasan; 2nd ed.). Dar al-Sharq al-Arabi

Al-Umari, Z. (2008). "*Majazat al-Nida wa-Haqiqatu fi al-Khitab al-Qurani,"* Majallat Ma had al-Imam al-Shatibi li-l-Dirasat al-Quraniyya, 6, 158–235.

Ibn Faris, A. (1997). Al-Sahbi in the Philology of the Arabic Language (Vol. 1). Muhammad Ali Baydoun.

Al-Karmani, M. (n.d.). *Wonders of Tafsir and Marvels of Interpretation* (Shamran Al-Ajli, Ed.). Dar Al-Thaqafa Al-Islamiyya.

Malik, A. (n.d.). *Sharh Al-Kafiya Al-Shafiya* (Abdel Moneim Haridi, Ed.; Vol. 1). Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Al-Mubarrad, M. (2008). *Al-Muqtadab* (Muhammad Abdel-Khaliq 'Azima, Ed.). Alam Al-Kutub.

Al-Maradi, B. (2008). *Tawdhih Al-Maqasid wa Al-Masalik bi Sharh Alfiya Ibn Malik*. [n.p.].

Ibn Al-Warraq, M. (1999). *Illal Al-Nahw* (Mahmoud Jasim Muhammad Al-Darwish, Ed.; Vol. 1). Al-Rushd Library.